

The Role of political Elites in post – 2003 Iraq

دور النخب السياسية في العراق بعد عام 2003

م.م. مؤيد جبار حسن

عنوان الباحث : مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة كربلاء

التخصص الدقيق للبحث: علوم سياسية

البريد الالكتروني: mjzz57@yahoo.com

ملخص باللغة العربية

للنخب دور رئيسي في الحياة العامة ، وبالخصوص تلك التي تصطبغ بالصبغة السياسية . اما في العراق فقد مرت عليه العديد من النخب السياسية ، والتي نحاول في بحثنا هذا تقصي دورها سلبا وايجابا في مسيرة الدولة العراقية منذ نشأتها في 1920 على يد اول الملوك فيصل الثاني مرورا بالحقبة الملكية ونهايتها على يد العسكر الجمهوريين، ثم الحقبة الدكتاتورية التي تميز بها حكم صدام حسين، وما تلا ذلك من غزو امريكي-بريطاني اطاح بالنظام ، لينتج لنا أوضاعا جديدة لم يختبرها العراقيين قط، ومنها في الجانب السياسي، عبر الديمقراطية الوليدة التي تعكزت عليها النخب الجديدة والتي اغلبها ذا صفة دينية وطائفية وقومية. كلمات مفتاحية: دور ، نخب، سياسة، العراق

Summary In English

Elite played a major role in public life, in particular those With recipe political. In Iraq, it experienced by many of the political elites, which we are trying in this search finding role negatively and positively in the march of the Iraqi nation since its inception in 1920 at the hands of the first Kings Faisal II through the imperialistic epoch and the end of the property at the hands of the republicans, then the era of dictatorship which characterized the rule of Saddam Hussein, and the subsequent invasion of US, British and overthrew the regime, to produce us new situations did not- visioned never Iraqis, including in the political side, through the nascent democracy which Based on new elites mostly character sectarian and religious and nationalist.

Keywords: Role ,Elite, Politics, Iraq

المقدمة

أفرزت التجمعات البشرية عبر التاريخ ، عدد من الافراد ، كانوا يمثلون خلاصة تلك المجتمعات بشكل مكثف ، لما يحملونه من فكر وما يتمتعون به من صفات وما يمتازون به من شيم. ومنذ بدء تاريخ البشرية كان اعتماد الاغلبية على هؤلاء الاقلية في وجودهم وتحقق مآربهم. وبحكم طبيعة الانسان التي تركز للطاعة والانقياد وعدم تحمل المسؤوليات الجسام، كان هؤلاء متميزون عن غيرهم في تحمل الاعباء والمشاق والمصاعب والاطار أيضا.

اختلفت مسمياتهم وان تشابهت افعالهم ، وفي وقتنا الحالي يدعون بـ "النخب" وكذلك في العراق ، مع ما يتمتع به من بعد حضاري ضارب في القدم وأسبقية على محيطه العربي والاسلامي، ظهر لديه نخب تولت الشأن العام وتصدت لكافة شؤون الحياة ، فكان ان لمع أسماء شعرائه وأدبائه ومفكره.

لكن الذي يهمنى في بحثنا هذا النخبة التي خاضت معترك السياسة وتولت الحكم وتحملت المسؤولية عن الشأن العام ، ليس في أي مدة من تاريخ العراق المعاصر ، بل في مرحلة حرجة تلت سقوط نظام صدام حسين عام 2003 والفوضى العارمة التي واكبت الاحتلال الامريكي - البريطاني للبلاد، وما تلاه من احداث جسام.

وتبدو أهمية الموضوع في ان للنخب دور محوري في الحياة العامة للبلدان وازدهارها او انتكاسها ، وعلى عاتقها يقع العبء الاكبر في مسيرة الامم وتخطيها الصعاب وتجاوز ما يلم بها من رزايا.

أما أشكالية البحث فتمثل في صعوبة دراسة الواقع السياسي للنخب العراقية بعد عام 2003، بسبب قلة ما كتب أكاديميا عن الموضوع، ونظرا للتخبط الذي وقعت فيه النخب بصورة عامة- وشيوع جو من المنافسة بينها ، مما قد يحسب أي انتقاد لجهة ما مدح لجهة اخرى ، ويدخل الباحث المستقل في دائرة الشك وانعدام النزاهة في الطرح العلمي. لقد سعى الباحث لكشف طبيعة النخب السياسية العراقية بعد 2003، ومالها وما عليها ، دون الخوض في المسميات ، والتفاصيل التي قد تطيح بوحدة الفكرة وتخل بمصادقية الجهد العلمي المبذول. ولأجل تحقيق ما نسعى اليه ، اعتمدنا على عدة مناهج بحثية ، منها المنهج الوصفي لتحديد النخبة السياسية والتميز بينها وبين غيرها من النخب، والمنهج التاريخي حيث يقوم هذا المنهج على تتبع ظاهرة تاريخية من خلال أحداث أثبتتها المؤرخون أو ذكرها أفراد ، والمنهج التحليلي بصفة بسيطة . ومن أجل استيفاء البحث حقه ، قسمناه إلى مبحثين اثنين ، كل مبحث يحوي مطلبين ، في المبحث الاول المطلب الاول منه وضع لتعريف بالنخب بصورة عامة ، اما الثاني يتحدث عن النخب في العراق بالتحديد. وفي المبحث الثاني يركز المطلب الاول على النخب السياسية العراقية قبل التغيير في 2003، اما المطلب الثاني فيشخص النخب بعد عام 2003 ، ثم خاتمة واستنتاجات .

المبحث الاول

ماهية النخب العراقية

يعد مفهوم النخب من المفاهيم المتداخلة بين عدة علوم إنسانية ، فهو يمكن ان تجده في النظريات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على حد سواء. لذا سنحاول في هذا المبحث تعريف النخب بصورة عامة ، ثم نقصي هذا المفهوم على الحالة العراقية .

المطلب الاول

التعريف بالنخب

ونسعى إلى تعريف النخب لغويا ثم اصطلاحيا ، مع الاخذ بعدد الاراء في هذا النطاق .

1- النخب لغة

إن المعنى اللغوي لكلمة "نخب" متنوع ولكي نبين ذلك لا بد من تناول المعنى اللغوي لكلمة نخب في اللغة العربية ثم نبين معناه في اللغة الانجليزية .

فالنُّخْبَةُ جمع نُخْبَاتٍ : المنتخبون من الناس، والنُّخْبَةُ جمع نَخْبٍ : المختار من كل شيء.^[1] وفي موضع اخر ، النُّخْبَةُ، بالضم ، وكهْمَزَةٌ : المُخْتَارُ. وأنتخبه: أختاره.^[2]

ومن ماسبق نستشف بان النخبة مجموعة من الناس تم اختيارها لسبب ما او ميزة معينة.

ولا يختلف في استعماله في اللغة الانجليزية عن استعماله في اللغة العربية، ف elite وتعني النخبة / اسم يرمز إلى : 1.

مجموعة صغيرة من

الناس أو المجتمع الذين يتمتعون بمكانة عالية وسلطة ومزايا خاصة ،كالنخبة السياسية، والنخبة الاجتماعية. 2. أفضل الناس في نشاط معين . كما ان النخبة صفة ترمز إلى : 1. التمتع بمكانة عالية، السلطة ومزايا خاصة 2. المجموعة الأفضل من نوعها .^[3] وفي موضع اخر ، النخبة حرفيا؛ الذي تم اختياره، ويدل عموما على فئة الأشخاص داخل المجتمع الذين هم في موقف عرض أنفسهم ، والمختار، إما من قبل الآخرين أو بحكم طبيعتهم، للقيادة أو للحكم. البعض اعطى معنى أكثر تخصصا، وميز الحكومة بالنخبة – وهي بذلك، الطبقة التي يتم اختيارها لهذا الغرض، من قبل الحزب الحاكم الذي يحصل سلطاته بواسطة الفرض.^[4]

2- النخب اصطلاحاً

ويعني الاقلية المنتخبة او المنتقاة من بين مجموعة اجتماعية ،مجتمع او دولة او حزب سياسي، تمارس نفوذا غالبا ومؤثرا في تلك المجموعة. عادة بفضل مواهبها الفعلية او الخاصة المفترضة، وتدعى النخبة التي تمارس نفوذا سياسيا بالنخبة الحاكمة او السياسية.^[5]

وتعد النخبة من أهم موضوعات التي تدارسها علم الاجتماع السياسي ، و يذهب أنصاره إلى أنها حقيقة موضوعية، لأن الشواهد التاريخية وواقع المجتمعات السابقة والمعاصرة، تمتاز بوجود أقلية حاكمة، محتكرة لأهم المناصب السياسية والاجتماعية، وبيدها مقاليد الأمور، وأغلبية محكومة ،منقادة ،وليس لها صلة بصنع القرار السياسي بشكل عام.^[6]

وتأتي النخبة السياسية ، عند محمد شطب عيدان، كمفهوم حاول المختصون من خلاله تسليط الضوء على جماعة بشرية معينة، تعيش في اطار النظام السياسي وتمارس نمطا من انماط العلاقة السلطوية بين الحاكم والمحكوم، إذا ان الحاكم الفرد و عبر مر التاريخ لا يستطيع ممارسة السلطة بمفرده دون وجود مجموعة من الافراد يشاركونه بنسب متفاوتة في ممارسته للسلطة على باقي مكونات الدولة التي يحكمها ، وقد اصطلح المختصون على لذلك تسمية النخبة السياسية.^[7] والاخيرة ، يعرفها سعد محمد رحيم : " بانها الأفراد والجماعات التي

تمتلك خطاباً سياسياً، وتفترض نفسها قائدة أو موجهة للمجتمع، أو لمكونات منه، وتسعى من ثم إلى الفوز بالسلطة السياسية عبر وسائل مشروعة أو غير مشروعة^[8].

تشير بعض الكتابات إلى أنه تم إطلاق اسم "السراة" على هذه الفئة الاجتماعية المتميزة، والتي تلعب دوراً تنويرياً في المجتمع. وهي مكونة، بالضرورة من أشخاص يمتلكون قوة التأثير المعنوي، للتدخل القوي الفاعل، ويشاركون في صياغة تاريخ جماعة ما^[9].

أما الكاتب لويس غارديو، فيرى أن البحوث في موضوعة النخبة لم ينالها التطوير مثل غيرها من فروع علم الاجتماع السياسي. إذ يعد التمييز الاجتماعي ونظريات هيكلية السلطة أساسية لتحديد النخب من بين المجموعات. وابتداءً تكون النخبة الحاكمة بشكل واضح، قد تكون لإظهار تعريف العلاقات الاجتماعية بالنظر إلى مصالح الطبقة العليا ومن المجتمعات الموحدة. وأخيراً، إن عبارة "هيكل السلطة" توحى، أن من الصعب تغيير أنظمة السلطة، حتى في البلدان التي حصل مواطنيها على حق التصويت وبلغوا مستويات عالية من حرية التعبير^[10].

ويضيف منظرون ديمقراطيون تجريبون آخرون أن الشعب في معظم الحالات إما أن يكون أغلبه مفتقراً إلى الكفاءة فلا يمكن اشتراكه في الحكم أو أنه غير راغب في ذلك حقاً. لهذا، فإن حكم الشعب من الناحية العملية يتألف فعلاً من حكومة النخب. وعلى الرغم من أن هذه النخب غير مأخوذة من الشعب في أي أسلوب تمثيلي، فأنها بشكل أو بآخر تمثل تعدد الأفكار والمصالح الموجودة بينهم. كما أن هذه النخب مرتبطة ارتباطاً شديداً وثقافياً بقوانين اللعبة الديمقراطية من ارتباط ناخبينهم. ويساعد هذه النخب أيضاً خبراء يجهزون الممثلين المنتخبين بالمعرفة والقدرات الفنية التي يفقر إليها معظم المواطنين. وهكذا تحكم النخب والخبراء، إلا أنهم لا يسيطرون، بمعنى أن الانتخابات، في المحصلة النهائية، هي المسيطرة^[11].

المطلب الثاني

النخب في العراق

إن للنخب أهمية كبيرة تجاوزت أطارها الاجتماعي لتتغرس في علوم وافاق أخرى كالسياسة والاقتصاد، وهكذا فإن دراسة النخبة تعني إلقاء الضوء على مكون أساسي في صنع الواقع السياسي والثقافي والديني في مجتمع ما^[12] ولغرض تقصي موضوعة النخب العراقية، سنضع فاصل زمني بين مقطعين زمنيين هو الأهم في تاريخ العراقي، الحدث كان احتلال العراق من قبل القوات الأمريكية-البريطانية عام 2003 واسقاط نظام صدام حسين.

1- النخب العراقية منذ عام 1921 إلى عام 2003

كانت المملكة العراقية أول حكم عراقي في العهد الحديث، بدأ رسمياً بعد تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً في عام 1921، إلا أن البلاد لم تحقق الاستقلال إلا بعد عام 1932 لتكون من أوائل الدول العربية التي نالت استقلالها عن الوصاية الأوروبية، وتحديد الانتداب البريطاني^[13].

الملاحظ على النخبة السياسية العراقية، في ذلك الوقت، انقسامها إلى خطين سياسيين أيديولوجيين كان لهما دوراً في خلق المشاكل للدولة العراقية فيما بعد: خط عراقي وطني، له رواده وأحزابه وجماعاته ومنظريه، وخط عراقي قومي عريق، له نفس ما لدى الأول، لكن كلا التوجهين لم يدرك تماماً ما ستفقد إليه نتائج ذلك الانقسام الخفي^[14].

كما إن هنالك عوامل، يصفها الكاتب حميد شاكر، بعوامل مساعدة قوية نهضت بمشروع صناعة الدولة العراقية الحديثة، لكنها عوامل فكر وجهد ومثابرة وهمية، وبعد نظر لجناب الملك فيصل الأول، وكادته السياسي النزيه والامين وغير الفاسد والمهني والوطني... من جهة وعوامل تتعلق بطبيعة العجينة الاجتماعية العراقية آنذاك واستعدادها لتقبل مشروع الدولة الجديدة من جانب آخر^[15].

ويرى د. عدنان كوجر، أن نظرية النخبة تنطبق بدرجة كبيرة على تركيبة الدولة العراقية خلال العهد الملكي. إذ بقيت الدولة في يد مجموعة صغيرة، نوعاً ما، من الأفراد تتكون من أعيان المدن الأثرياء وملاك الأراضي وشيوخ العشائر وكانت أولوياتهم تتمثل في تعزيز نفوذهم وثروتهم. هذه النخبة من المجتمع مارست سيطرتها على أجهزة الدولة واستخدمتها لتوسيع هيمنتها على باقي قطاعات المجتمع العراقي^[16]. وهذه النقيصة كانت ملازمة للنخب العراقية.

ولم تخل تلك الحقبة من الظواهر السلبية، ومنها بحسب سلام عبود، ظاهرة الإغتيال السياسي. وما يميز هذا الضرب من الإغتيال أنه لم يشمل صغار المعارضين، بل كان في أحوال كثيرة موجهاً نحو الرؤوس الكبيرة، وزعماء الصف الأول، المثيرين للقلق، سواء كانوا داخل السلطة أو خارجها. لذلك جرى التشكيك في حادثة انتحار عبد المحسن السعدون عام 1929، وفي مقتل الملك غازي عام 1939، وتصفية بكر صدقي إغتيالاً عام 1937، وفي اغتيال محمد حيدر رستم عام 1940^[17].

وأمتد تاريخ العراق في فترة العهد الملكي بين عامي 1921 و 1958 وقد شهدت تلك الفترة أحداثاً جسيمة، كان أهمها قبول العراق عضواً في عصبة الأمم المتحدة، وقد تشكلت العديد من الوزارات في تلك الحقبة وتوالى عليها أكثر من رئيس وزراء^[18].

ومن سلبيات تلك المرحلة ، كما عبرت عنها د. بلقيس محمد ، سلوكيات النخب السياسية الحاكمة التي احتكرت السلطة السياسية ، وكانت تتداول المناصب الوزارية فيما بينها ، حتى أنها ركزت على مصالحها الشخصية الضيقة غير مكترثة بمشاكل المجتمع من جانب ، وتعاونها الوثيق مع بريطانيا وتدخلاتها السافرة في السياسة العراقية من خلال ربط الاقتصاد العراقي وسياسة الدفاع الوطني بمصالح المؤسسات البريطانية من جانب آخر.^[19]

ولا يمكن انكار دور العسكر كنخبة فاعلة على النخب الأخرى ومتداخلة معها، ومنذ البداية بقيت المؤسسة العسكرية لفترة طويلة الشريحة الاجتماعية الحاكمة ووسيلة بيد الملك في مواجهة القبائل، وبصورة اقل وضوحا اداة للنخبة الحاكمة لمواجهة أي تحدي شعبي.^[20]

وكما تغير الحكم بعد ثورة 1958 تغيرت أيضا النخب السياسية الحاكمة، وجاءت بحسب ارادة القائمين بالثورة ، حيث تم اختيار اغلب الشخصيات حسب اعتبارات حزبية ، حيث النخب الثورية كما يصفها محمد نبيل الشيمي، جاءت كحقة ثانية بعد النخب الاصلاحية ، وهي المرحلة الممتدة من الحرب العالمية الأولى سنة 1914 وحتى وفاة جمال عبد الناصر وهي التي شهدت اندلاع ثورة 19 في مصر وثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق والهيئات الثورية ضد الحكم الفرنسي في الشام.^[21]

النخب التي شكل بها عبد الكريم قاسم مجلس الوزراء كانت تمثل - بحسب باقر جاسم محمد- في اغلبيتها العسكر ومن مختلف الطوائف والاحزاب، وهذا يحسب له، اذ كان ذا شخصية كارزمية قوية تميزت بالعفة و البساطة و الشجاعة.^[22]

لم يستمر الوضع طويلا اذ قامت ثورة 8 شباط 1963 بقيادة البعث والقوميين لتطيح بقاسم وحكومته، النخبة التي جاءت تختلف كثيرا، فهي لم تكن من كبار الضباط نسبيا وشخصياتها غير معروفة للشوارع العراقي ، يُلاحظ أن الحزب لم يكن أكثر من مجرد تابع، من حيث المضمون، للعسكريين وما القيادة المدنية سوى زعامة واجهة وهذا ما اكتشفته القوى المدنية بعد اغتصابهم السلطة، وهؤلاء العسكر كانوا صلة الوصل مع (القوى الخارجية) حسب اعترافات قادة الخط المدني كحازم جواد، وعلي صالح السعدي، وطلال شبيب غير المباشرة.^[23]

برزت فيما بعد شخصية صدام حسين الشاب المغمور ، الذي ارتقى سريعا صوب كرسي الحكم بعد تنحي قريبه البكر ، وهنا دخل العراق مرحلة جديدة من الدكتاتورية استمرت لخمس وثلاثون عاما ، يصف سامي العبودي ديكتاتورية صدام حسين بانها متفردة بامتياز بنشر التخلف على كافة الصعد الفكري والديني والسياسي والاجتماعي حيث أُطبق على العراقيين طوق من الظلم والظلام معاً.^[24] لقد انتهج صدام اسلوبا وحشيا في تصفية النخبة العراقية سواء كانت سياسية او ادبية او فنية ، فاعدم من اعدم وهرب خارج البلد من هرب، ليشكل القائد الضرورة نخبته السياسية على المقاسات التي يراها تناسبه، فكانت من العسكر المغمورين الذين اغدق عليهم بالرتب العسكرية والمتملقين له والمطلبين لحزبه ونهجه العدوانية داخليا وخارجيا، ويذهب محمد واني إلى القاء بعض اللوم على المحيطين بصدام ، او النخبة المقربة : " فلو كان لدى الأخير - مثلا- بطانة صالحة تقومه وتعظه بعدم الاقدام على احتلال الكويت واستباحة اراضيها لما له من نتائج وخيمة على الشعب العراقي ، لما تجرأ على فعلته الشنيعة تلك ، او على الاقل كان قد فكر الف مرة قبل ان يقدم على عمل كهذا".^[25] وهذا الكلام غير دقيق، لمن يعرف صدام.

2- النخب العراقية منذ عام 2003 إلى عام 2015

مَثَل سقوط نظام صدام حسين ، الذي استمر ممسكا بدفة الحكم لخمس وثلاثين عاما، تحولا كبيرا في العراق على جميع الصعد ، ومنها الصعيد السياسي، إذ تنفس الناس الصعداء وبدأت تظهر للوجود احزاب نمت اغلبها خارج تراب الوطن واخرى جديدة . وبدء الناس يتعرفون معنى الحرية رويدا رويدا ويجربون مذاق الديمقراطية لأول مرة . وفي هذه الجو الجديد بكل شيء ، مثلت النخب السياسية البديل المنطقي لغياب الدكتاتورية وجلاديتها، مستخدمة ما يوصف باللعبة الديمقراطية او الانتخابات.

أغلب تلك النخب السياسية كانت تمثل احزاب وتيارات تنوعت توجهاتها فمنها ما هو ديني مسلم – مسيحي او طائفي سني – شيعي او قومي كردي – عربي . والقليل منها تجاوز تلك التوصيفات والمحددات كالحزب الشيوعي والمدني. لذا كان الاستقطاب على اساس ديني وطائفي وقومي، وهذا ما تفاعلت معه الجماهير وانساقته ورائه ، وهذا ما اثبتته الانتخابات واصبح امرا واقعا ، فالمناطق التي اغلبيتها من طائفة او عرق معين سوف لن يفوز فيها من هو من غير طائفتها او عرقها . أي ان معيار الوطنية والمهنية والكفاءة احتل المرتبة الثانية –على الاكثر- وهذا الامر كانت له عواقب وخيمة، فيما بعد، على الوضع العام للبلد. وانعكست الكوتا الطائفية على مناصب الدولة العليا، ليصبح رئيس الوزراء شيعي، ورئيس البرلمان سني، ورئيس الجمهورية كردي.

ان فضاء التوقعات الذي وضعه الشعب العراقي لتلك النخب المتحزبة ، كان اكبر من الواقع ومما باستطاعة السياسيين فعله على الارض بسبب قصورهم والخلافات الكبيرة بينهم وعدم نزاهة بعضهم. لذا تعد تلك النخب المسؤول الوحيد عما آل اليه حال البلاد من تردي على كافة المستويات.

فالبلاد ، كانت ولا زالت ، كما وصفها الملك فيصل الاول : "مقسمة على بعضها يحتاج ساستها الى ان يكونوا حكماء مدبرين ، وفي عين الوقت أقوياء مادة ومعنى، غير مجلوبين لحسيات او أغراض شخصية او طائفية او متطرفة، يداومون على سياسة العدل والموازنة والقوة معا".^[26] وهذا لم يكن لدى أي نخبة حكمت العراق وخاصة تلك التي ظهرت بعد سقوط نظام صدام.

المبحث الثاني

دور النخب العراقية

لقد مارست تلك النخب دورا مركزيا فيما آل اليه حال الدولة العراقية سلبا وايجابا ، ولأجل بيان ذلك والتعرف عليه عن كثب لا مناص من تحديد مدة زمنية لذلك وتقسيمها حسب فاصل مهم وهو هنا حدث عام 2003 الابرز ، سقوط نظام صدام حسين.

المطلب الاول

دور النخب قبل 2003

منذ نشوء الدولة العراقية ظهرت النخب التي واكبت ظهورها واثرت على وجودها واستمرارها وطبيعتها الخاصة ، والتي تميزها عن باقي الدول في المنطقة.

النخب السياسية العراقية قبل 2003

ويمكن رصد النخب بمعناها المتعارف عليه في بدايات تكون الدول العراقية من خلال الحكومة المؤقتة التي ألفها السير بريسي كوكس ، معتمد بريطانيا في العراق، في 25 تشرين الاول عام 1920 . وكانت هذه الحكومة تأتمر بأوامر المعتمد المذكور ، وتسترشد بأراء المستشارين البريطانيين ، الذي حلوا في جميع الوزارات إلى جانب الوزراء العراقيين .^[27] ورغم اقرار (قانون الاحزاب) عام 1922 ، الا ان أحزاب النخبة تميزت بعدم استمراريتها وقصر حياتها ، نتيجة ضعف هياكلها وأهدافها ، فهي أحزاب مؤقتة تسعى للحصول على الإستقلال أو تعديل المعاهدة العراقية- البريطانية أو رسم سياسة العراق الخارجية.^[28]

لقد اعتمد البريطانيون اصحاب الانتداب على شخصيات عراقية مشهورة وذات ثقل اجتماعي لكي تتنم المناصب الحكومية في خطوة من لندن لكسب ود الجماهير وضمان انسيابية الامور وهدوء الشارع العراقي. لكن الخطأ -بحسب عبد الخالق حسين- الذي ساهم في عدم استقرار (الدولة الحديثة) هو ان الحكام الجدد الذين كان معظمهم من خريجي المدرسة العثمانية، واصلوا نهج "الحكم العثماني" في العزل الطائفي، الأمر الذي أدى إلى عدم استقرار النظام الملكي وبالتالي إلى انهياره في 14 تموز/ 1958.^[29] ويلقي عبد الرزاق الحسني اللوم على الاحزاب في ذلك الوقت، لتضارب الافكار وتباين المبادئ ، وما تخللها من دس وارهاب ، والاعيب تجري من وراء ستار ، فكانت نتائج ذلك علة العلل في وضع البلاد الدستوري المتازم، وعدم تقدمها في حياتها السياسية كدولة ، وهذا من اهم اسباب التدهور والانحطاط.^[30]

الثورة التي يصفها حنا بطاطو بالثورة الاصلية ، التي أنتت باكثر من تغيير الحكم ، فهي لم تدمر الملكية وتضعف كل الموقع الغربي في المشرق العربي بطريقة جذرية فحسب، بل ان مستقبل طبقات بأسرها تأثر بعمق. ولقد دمرت إلى حد كبير السلطة الاجتماعية لأكبر المشايخ ملاكي الاراضي وكبار ملاكي المدن، وتعزز نوعيا موقع العمال المدنيين والشرائح الوسطى والوسطى الدنيا في المجتمع.^[31]

اما النخب في فترة حكم الزعيم عبد الكريم قاسم فقد جاءت تحمل منظومة أفكار أكثر تناسقا بعد ان فشلت النخبة السابقة في صياغة منظومة متناسقة قومية رغم إصرارها على هذه الصيغة في خطابهم السياسي وان جاءت غير واضحة وغير متناسقة.^[32] في حين يذهب أمير الحلو إلى اتهام قاسم بالدكتاتورية ، وان الذي ساعد الاخير في تحقيق منجزات ثورة 14 تموز هم الوزراء الذين تخلص منهم مثل ابراهيم كبة وهديب الحاج حمود وعبد الجبار الجومرد وجابر عمر وغيرهم، اما محمد حديد فقد بقي معه وزيرا للمالية وقام بانشقاق جماعة الأهالي عن كامل الجادرجي فأبقاه معه، وهذه الأساليب بحسب "الحلو" من اساليب الدكتاتوريين حيث أنهم يعمدون الى شق الحركات الوطنية الموجودة.^[33]

ويمكن ملاحظة ان الحقبة الجمهورية جاءت بنخب أغلبها من الطبقة العسكر، أنخرطت في العمل السياسي ، الأمر الذي دلت على ضعف المؤسسة السياسية التقليدية، وعدم قيامها بواجباتها كما يجب ، ناهيك عن المساحة الواسعة من النفوذ الذي حظي به قادة الجيش وضباطه من خلال إسهامهم في تحريك الأوضاع على النحو الذي يحقق لهم أهدافهم.^[34]

وبعد أستلام البعثيين السلطة ، استطاع النموذج البعثي للدولة في ، صورها الاولى، ان يهيمن ويحقق السيطرة الشاملة على المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وينفذ سلسلة من الاجراءات حسبت من قبل اليسار العراقي بوصفها المسار الحقيقي للاشتركية كتأميم الثروات والاصلاح الزراعي وغيرها.^[35]

فقد دشّن عهد البعث 1968 – 2003 نظام الحزب الواحد الشمولي، المتميز بإلغاء تقسيم السلطات، والتماس الشرعية الثورية، والسيطرة على السياسة والاقتصاد والثقافة والمجتمع، وحصر الحياة السياسية بالحزب الواحد والأيدولوجية الواحدة. وعلى الرغم من أن الفورة النفطية ساعدت على تقوية أركان نظام الحزب الواحد، الذي أمكن له تحسين الخدمات الاجتماعية ورفع مستوى مداخل السكان، وتطوير الصناعة والتعليم، إلا أن المغامرات العسكرية التي خاضها والحصار اللاحق، قضت بالكامل على فترة الازدهار الوجيز التي ترافقت مع إلغاء شبه تام للحريات السياسية والمدنية.^[36] يمكن القول ان مدة حكم صدام حسين التي امتدت لخمس وثلاثين سنة لم تشهد وجود للنخب السياسية ، الا ان اعتبرنا الوزراء والمقربين من الرئيس وأقربائه ، الماسكين بمفاصل الدولة نخب من نوع ما .

المطلب الثاني

دور النخب بعد 2003

بعد سقوط النظام بالقوة العسكرية لأمریکا والمتحالفين معها، وبالتوازي مع نشوة الخلاص من الدكتاتورية وبدايايات الفوضى العارمة ، ظهرت شخصيات سياسية عراقية كانت غائبة او مغيبة، لتمارس نشاطها الحزبي داخل العراق. تنوعت مشارب تلك النخب من شتى مكونات الشعب العراقي ، وبعد سقوط النظام البعثي لصدام حسين تزايد عدد الأحزاب العراقية الى أكثر من 220 حزبا وانتلفا، ومن أبرز الكتل السياسية المؤثرة حاليا في المشهد السياسي العراقي: ائتلاف دولة القانون، والقائمة العراقية، والتيار الصدري، والائتلاف الوطني العراقي، والتحالف الكردستاني.^[37] وكما هي حال كل الكيانات السياسية حول العالم ، كان هدف تلك الاحزاب بلوغ السلطة والتحكم بها. فالاحزاب السياسية التي حكمت العراق بعد عام 2003 كانت في الغالب بعيدة عن التوجه الديمقراطي الصحيح ،فما ان تمكنت من الحصول على بعض المناصب الثرية حتى ادارت وجهها للديمقراطية ، واصبحت تتعامل فيما بينها بأسلوب الغالب والمغلوب ، الذي اتسم بتركيز عالي للفكر السلطوي المحاصصي ،فاصبح لدينا محاصصة حزبية ،ومحاصصة طائفية ،ومحاصصة قومية .^[38] إن التحولات السياسية الأخيرة التي تمثلت باحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة وتغيير نظام الحكم العراقي بالقوة، وإنشاء شكل جديد وطرق جديدة لإدارة النظام وشؤون الدولة وبالشكل الذي فتح الباب واسعاً أمام الرؤى والأفكار المختلفة والمتضاربة في بعض الأحيان برزت إشكالية إدارة الشؤون السياسية وعبّر أي نظام من أنظمة الحكم المعروفة للتعامل مع التركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المتردية والوضع السياسي الجديد الناشئ عن طبيعة الاحتلال والبيئة السياسية الداخلية والخارجية للعراق.^[39]

ان الدور السياسي والاجتماعي الذي لعبته القوى السياسية العراقية بعد سقوط النظام لم يكن بالمستوى المطلوب ، والذي قد ينال استحسان شريحة عريضة من الجماهير. فهي لم تستطع لملمة حالة التشطي التي يعاني منها المجتمع العراقي ، والتي اشار لها اول رئيس لدولة العراق، الملك فيصل الاول: "إن البلاد العراقية هي من جملة البلدان التي ينقصها أهم عنصر من عناصر الحياة الاجتماعية، ذلك هو الوحدة الفكرية والمالية والدينية ، فهي والحالة هذه مبعثرة القوى، مقسمة على بعضها ".^[40] بل ان تلك النخب ساهمت ،وبشكل متعمد احيانا، في زيادة حالة الفرقة والاختلاف والتناوب الفكري والاجتماعي والسياسي. ومن الادلة على ذلك، ما قاله رئيس الوزراء لدورتين وزاريتين ، السيد نوري كامل المالكي ، نائب رئيس الجمهورية الحالي ، من ان جميع السياسيين "وعلى رأسهم هو" فشلوا فشلا ذريعا ويجب عدم اعطاءهم اي دور في رسم خريطة العملية السياسية في العراق.^[41] هذه الحالة من اللا استقرار السياسي والأمني، دفعت الى ظهور قوى متطرفة في الساحة العراقية، تستغل الاخطاء السياسية للقوى الأخرى ، وأخطاء السياسة الامريكية في العراق من أجل كسب الشعبية في الداخل وفرض وجودها على السلطة.^[42] وما الحركات والتنظيمات والمليشيات المسلحة الخارجة عن القانون الانتاج طبيعي لهذه الحالة المتردية.

الخاتمة

في معظم الحكومات التي حكمت و تحكم الدول حول العالم، عدا بعض الانظمة الدكتاتورية المجردة، وجدت النخبة السياسية الحاكمة ،جنباً إلى جنب ، مع شخصية الرئيس او الزعيم. وفي الوقت الراهن ، ومع انتشار نموذج الحكم المبني على الاسس الديمقراطية ، التي يكون فيها الحكم على عاتق مجموعة منتقاة من النخبة المجتمعية ، ترسخ هذا الامر . وفي العراق ظهرت النخب السياسية مع نشوء الدولة في عشرينات القرن الماضي، وكان ان واجهت تلك النخب مجموعة تحديات تتعلق ببناء الدولة والحفاظ على وجودها واستقلالها وحيادها أثناء الحربين العالميتين الاولى والثانية . وفي العهد الجمهوري لعب السلك العسكري دورا مؤثرا، ثم جاء الحكم الصدامي الدكتاتوري ، الذي تميز بتفرد رئيس النظام بالسلطة، وقمعه لكل النخب السياسية والاجتماعية وحتى الادبية والفنية.

وبعد سقوط النظام على يد الاحتلال الأمريكي ، خرجت الى العلن نخب سياسية واجتماعية مختلفة مستغلة اجواء الديمقراطية الوليدة . تلك النخب لم تخرج عن الاطار العام لعمل وحركة النخب السياسية في العراق ، فهي انتهجت منهاجاً مصلحياً يتقيد بالطائفة والقومية ويرجحها على المصلحة الوطنية في كثير من الاحيان.

الارتباك الذي اصاب مسيرة الدولة العراقية كان نتيجة ضعف تلك النخب التي قادت البلد ولم تكن موفقة في وضعه على سكة التقدم والتطور والنماء المطلوب. ويمكن اعتبار كل النخب التي توالت على البلد في كفة والنخب التي جاءت بعد التغيير عام 2003 في كفة اخرى، اذا أنها تهاوت بالحس الوطني للشعب ورفعت من التميز الطائفي والقومي والديني، وقد وصل التصادم بين ابناء العراق لدرجة الصراع والاحتراب الدموي، وهذه سابقة في تاريخنا المعاصر.

المطلوب من النخب السياسية العراقية ، على اختلافها، ان توحد خطابها الوطني ليشمل كل العراقيين ، ليكون التنافس السياسي الشريف مبني على ما تقدمه الاحزاب على أرض الواقع من سعي لبناء وتطوير الواقع الشامل للبلد.

كما ان عليها ان تضع مصلحة الوطن على رأس قائمة اولوياتها ، لا ان تكون وكلاء للدول الجوار الاقليمي ، ومجرد اداة لاثارة نعرات الكراهية والبغضاء.

ان الفرصة التاريخية التي قدمت لتلك النخب للنهوض بالعراق كبيرة ونادرة، ولن يسامحها التاريخ والشعب ان فشلت في ذلك ، لا سامح الله، لان الفشل معناه تطبيق مخططات التقسيم وأنتهاء دور العراق الواحد الموحد القوي.

ومن ابرز الاستنتاجات التي يمكننا الخروج بها :

1- أثرت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت على بلاد الرافدين، على طبيعة النخب المؤثرة ، والاخيرة بدورها كانت لها بصماتها المهمة في مسيرة تكون الدولة العراقية ومراحلها التاريخية المتنوعة.

ويمكن اعتبار سقوط نظام صدام حسين الذي استمر ثلاثة عقود والغزو الامريكي للبلاد كحد فاصل بين حقبتين زمنييتين ، ابتدأت اولها من عشرينات القرن الماضي وتشكيل الدولة العراقية الحديثة مع قدوم الملك فيصل ، وكانت النخب عبارة عن شيوخ واقطاعيين كبار وزعماء مناطق وأسر معروفة واثرياء ، مروراً بالحكومات المتعاقبة الى سقوط الملكية وقيام الجمهورية وتوالي الرؤساء فيها وصولاً الى سيطرة حزب البعث وأنشاء الدكتاتورية الصدامية. وفيها كانت النخب اغلبها من العسكر ورجال الثورات.

الحقبة الثانية ابتدأت عام 2003 ، وكانت استثنائية في كل شيء. فكانت الاغلبية العظمى من النخب من عراقيي المنفى ، ومن ذوي التوجهات الدينية، عادوا بعد سقوط النظام ليشكلوا احزاباً وحركات هدفها دخول البرلمان والسيطرة على الحكومة ، وهذا ما كان .

كان السعي لكرسي الحكم على حساب فقدان البوصلة الوطنية والتخبط في العمل لصالح العراق.

2- منذ بدايات قيام الدولة العراقية كانت النخب السياسية متنوعة المشارب والاتجاهات لكنها في الأونة الاخيرة بعد 2003، انفلتت عن عقالاتها وعقلها.

ففي الحقبة الملكية كانت البطانة المحيطة بالقصر والعسكريين بالاضافة إلى كبار الملاك، تمثل النخبة السياسية وبسبب الخلافات بينها لم تستطع ان تلعب دوراً ايجابياً في أستقرار الدولة وبنائها . فبين عامي 1920 و عام 1932، قامت في العراق في عهد الانتداب 14 وزارة ، بمعدل وزارة لكل 11 شهر.

أما في الحقبة الجمهورية التي تلتها، فالنزاعات والمؤامرات لم تتوقف واستمر الوضع السابق وصولاً إلى مدة حكم صدام حسين التي تفرد فيها بالسلطة وأنهى أي دور لحزب غير حزب البعث وحتى داخل صفوف الاخير لا دور الا للقائد ومن يخوله. فجاءت سياساته أنتقائية غير مدروسة ، جلبت للوطن البلاء والحروب والمأسي .

فيما مثلت الحقبة التي تلت الاحتلال الامريكي 2003 مرحلة توسع في النخب السياسية لدرجة التخمة ، وعلى أسس طائفية وقومية ودينية، لكن لم يختلف الوضع، شأن العراق دائماً، فقد سعت تلك النخب إلى ضمان سيطرتها وتفردتها ورخائها إلى حساب الشعب الذي أدعت انها جاءت لإنهاء معاناته الطويلة.

- [1] لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان، ص 796 .
- [2] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة-مصر ، 2008، ص1591.
- [3] DICTIONARY OF POLITICS AND GOVERNMENT, P.H. Collin, THIRD EDITION, Cambridge, UK, 2004, p.84
- [4] Roger Scruton, Dictionary of political thoughts, Third Edition, UK ,2007, p.205
- [5] قاموس المصطلحات السياسية ، بوابة فلسطين القانونية، على الرابط: <http://goo.gl/eK0mKt>
- [6] معن حمدان علي، النخبة السياسية، مجلة النبأ، العدد79، تشرين الثاني-2005، الرابط: <http://goo.gl/XV75sT>
- [7] حمد شطب عيدان ، النخبة السياسية واثرها في التنمية السياسية ،مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد4، السنة2009، 1، ص132 .
- [8] سعد محمد رحيم، نخب سياسية نخب ثقافية، صحيفة المدى، عدد678، 27 ايار 2006. ص10.
- [9] فضيل حضري، تشكل النخبة الدينية في الجزائر، اطروحة دكتوراه، جامعة بو بكر بالقائد، الجزائر، 2012، ص51.
- [10] Luis Garrido Vergara, Elites, political elites and social change in modern societies, REVISTA DE SOCIOLOGÍA, N° 28 2013 pp. 31-49
- [11] فليب غرين، الديمقراطية، ترجمة: محمد درويش، دار المأمون، ط1، بغداد-العراق، 2007، ص16.
- [12] محمد نبيل الشيمي، النخبة في العالم العربي، دراسة وصفية، الحوار المتمدن، الرابط: <http://goo.gl/UJc790>
- [13] وكبيديا ، الرابط: <https://goo.gl/bpWfU0>
- [14] مازن مرسل محمد، البيروقراطية الفيدرالية في العراق الملكي، صحيفة النبأ، العدد82، الرابط: <http://goo.gl/KUXdhm>
- [15] حميد الشاكر ، ورقة الملك فيصل الاول لانشاء الدولة العراقية الحديثة، موقع كتابات، الرابط: <http://goo.gl/nYx8Gq>
- [16] عدنان كوجر، الدولة والمجتمع. مسألة التحول الزراعي في العراق 1921-1991، الرابط: <http://goo.gl/uF6MSy>
- [17] سلام عبود، الاغتيال والتحقيق السياسي في العهد الملكي، مركز الدراسات والابحاث العلمانية، الرابط: <http://goo.gl/XSNUEq>
- [18] خالد محمد، رؤساء وزراء العراق في العهد الملكي، ملاحق جريدة المدى، الرابط: <http://goo.gl/j1k7s1>
- [19] بلقيس محمد جواد، قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1921، مجلة العلوم السياسية اجامعة بغداد، العدد41 ، 2010 ، ص130.
- [20] مشحن زيد محمد التميمي، النخبة السياسية ورأسمالية الدولة العراقية 1968-2003، الجامعة المستنصرية-كلية الاداب-قسم الانثروبولوجيا التطبيقية، 2013 ، ص24.
- [21] محمد نبيل الشيمي، النخبة في العالم العربي، مصدر سابق.
- [22] باقر جاسم محمد، بمناسبة مرور42 عاما على اغتيال عبد الكريم قاسم، صحيفة المدى، الرابط: <http://goo.gl/MRv5Nd>
- [23] عقيل الناصري، من خفايا انقلاب شباط الدموي 1963، صحيفة المدى، الرابط: <http://goo.gl/IIM5Qt>
- [24] سامي العبودي، عراق ما بين الدكتاتوريين، موقع قناة دويتشه فيله، الرابط: <http://goo.gl/vSY8TL>
- [25] محمد واني، بطانة السوء، صحيفة صوت العراق الالكترونية، الرابط: <http://goo.gl/2TfkEB>
- [26] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، الرافيدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، بيروت-لبنان، 2008، ص9.
- [27] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، الرافيدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، بيروت - لبنان، 2008، ص7.
- [28] منذر حسن ابو دان، القوى السياسية العراقية في العهد الملكي، موقع نبراس الذاكرة، <http://goo.gl/HToblR>
- [29] عبد الخالق حسين، الطائفية في العهد الملكي، موقع عبد الخالق حسين، <http://goo.gl/DE6AVf>
- [30] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، مصدر سابق، ص248.
- [31] حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، منشورات فرصاد، ط1، قم-ايران، 2006، ص116.
- [32] مشحن زيد محمد التميمي، النخبة السياسية ورأسمالية الدولة العراقية 1968-2003، مصدر سابق، ص24.
- [33] أمير الحلو، المخفي والمعلن في سيرة عبد الكريم قاسم، صحيفة الزمان الالكترونية، <http://goo.gl/3b4Foh>
- [34] عادل محمد حسين، تطور الدور السياسي للجيش العراقي، مجلة التربية والعلم، مج14، العدد1، جامعة تكريت، 2007، ص18.
- [35] يوسف محسن، اعادة انتاج النخب السياسية التقليدية، مركز الدراسات والابحاث العلمانية، <http://goo.gl/3G8L4X>

- [36] فالج عبد الجبار، الاحزاب السياسية في العراق، موقع دراسات عراقية، <http://goo.gl/pdpFGz>
- [37] المحرر السياسي، بعد عشر سنوات من سقوط صدام، موقع المجلة الالكتروني، <http://goo.gl/w9qQWp>
- [38] مهدي العامري، التجربة الديمقراطية في عراق ما بعد الاحتلال الامريكي، بحث على موقع: <http://goo.gl/q2p0pb>
- [39] منعم خميس مخلف، الشكل المستقبلي للنظام السياسي العراقي، بحث مقدم الى مركز المستقبل للدراسات والبحوث، <http://mcsr.net/activities/005.html>
- [40] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، مصدر سابق، ص9.
- [41] مقابلة مع قناة افاق، مقطع فيديو من اليوتيوب، الرابط: www.youtube.com/watch?v=BMLcdhhxN7g
- [42] خالد عليوي العرداوي، العراق والولايات المتحدة الامريكية.. دراسة في السياسة الخارجية العراقية المستقبلية، مجلة جامعة اهل البيت، العدد3، كربلاء-العراق، 2005، ص294.

المصادر

الكتب: العربية

- 1- لويس معلوف، المنجد في اللغة والادب والعلوم، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت-لبنان.
- 2- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة-مصر ، 2008.
- 3- فليب غرين، الديمقراطية، ترجمة: محمد درويش، دار المأمون، ط1، بغداد-العراق، 2007.
- 4- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج1، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، بيروت-لبنان، 2008.
- 5- عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج3، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، بيروت-لبنان، 2008.
- 6- حنا بطاطو، العراق الكتاب الثالث، ترجمة عفيف الرزاز، منشورات فرصاد، ط1، قم-ايران، 2006.

الكتب: الاجنبية

- 42- DICTIONARY OF POLITICS AND GOVERNMENT, P.H. Collin, THIRD EDITION, Cambridge, UK, 2004
- 2- Roger Scruton, Dictionary of political thoughts, Third Edition, UK ,2007
- 3 -Luis Garrido Vergara, Elites, political elites and social change in modern societies, REVISTA DE SOCIOLOGÍA, N° 28 2013

الدوريات/الدراسات:

- 42- معن حمدان علي، النخبة السياسية، مجلة النبأ، العدد79، تشرين الثاني-2005، الرابط: <http://goo.gl/XV75sT>
- 2- محمد شطب عيدان، النخبة السياسية واثرها في التنمية السياسية، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد4، السنة2009
- 3- سعد محمد رحيم، نخب سياسية نخب ثقافية، صحيفة المدى، عدد678، 27 ايار 2006 .
- 4 محمد نبيل الشيمي، النخبة في العالم العربي، دراسة وصفية، الحوار المتمدن، الرابط: <http://goo.gl/UJc790>
- 5- مازن مرسل محمد، البيروقراطية الفيدرالية في العراق الملكي، صحيفة النبأ، العدد82، الرابط: <http://goo.gl/KUXdhm>
- 6- سلام عبود، الاغتيال والتحقير السياسي في العهد الملكي، مركز الدراسات والابحاث العلمانية، الرابط: <http://goo.gl/XSNUEq>
- 7- بلقيس محمد جواد، قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1921، مجلة العلوم السياسية جامعة بغداد، العدد41 ، 2010.
- 8- خالد محمد، رؤساء وزراء العراق في العهد الملكي، ملاحق جريدة المدى، الرابط: <http://goo.gl/j1k7s1>
- 9- مشحن زيد محمد التميمي، النخبة السياسية ورأسمالية الدولة العراقية 1968-2003، الجامعة المستنصرية-كلية الاداب-قسم الانثروبولوجيا التطبيقية، 2013.
- 10- باقر جاسم محمد، بمناسبة مرور 42 عاما على اغتيال عبد الكريم قاسم، صحيفة المدى، الرابط: <http://goo.gl/MRv5Nd>
- 11- عقيل الناصري، من خفايا انقلاب شباط الدموي 1963، صحيفة المدى، الرابط: <http://goo.gl/IIM5Qt>
- 12- محمد واني، بطانة السوء، صحيفة صوت العراق الالكترونية، الرابط: <http://goo.gl/2TfkEB>
- 13- أمير الحلو، المخفي والمعلن في سيرة عبد الكريم قاسم، صحيفة الزمان الالكترونية: <http://goo.gl/3b4Foh>
- 14- عادل محمد حسين، تطور الدور السياسي للجيش العراقي، مجلة التربية والعلم، مج14، العدد1، جامعة تكريت، 2007.
- 15- يوسف محسن، اعادة انتاج النخب السياسية التقليدية، مركز الدراسات والابحاث العلمانية، <http://goo.gl/3G8L4X>

- 16- منعم خميس مخلف، الشكل المستقبلي للنظام السياسي العراقي، بحث مقدم الى مركز المستقبل للدراسات والبحوث، <http://mcsr.net/activities/005.html>
- 17- خالد عليوي العرداوي، العراق والولايات المتحدة الامريكية ..دراسة في السياسة الخارجية العراقية المستقبلية، مجلة جامعة اهل البيت، العدد3، كربلاء-العراق، 2005.

الاطاريح:

- 42- فضيل حضري، تشكل النخبة الدينية في الجزائر، اطروحة دكتوراه، جامعة بو بكر بالفايد، الجزائر، 2012.

المقالات:

- 1- حميد الشاكر ، ورقة الملك فيصل الاول لانشاء الدولة العراقية الحديثة، موقع كتابات، الرابط: <http://goo.gl/nYx8Gq>
- 2- عدنان كوجر، الدولة والمجتمع..مسألة التحول الزراعي في العراق 1921-1991، الرابط: <http://goo.gl/uF6MSy>
- 3- سامي العبودي، عراق ما بين الدكتاتوريين، موقع قناة دويتشه فيله، الرابط: <http://goo.gl/vSY8TL>
- 4- وكبيديا ، الرابط: <https://goo.gl/bpWfU0>
- 5- قاموس المصطلحات السياسية ، بوابة فلسطين القانونية، عن الرابط: <http://goo.gl/eK0mKt>
- 6- محمد نبيل الشيمي، النخبة في العالم العربي، دراسة وصفية، الحوار المتمدن، الرابط: <http://goo.gl/UJc790>
- 7- منذر حسن ابو دان، القوى السياسية العراقية في العهد الملكي، موقع نبراس الذاكرة، <http://goo.gl/HToblR>
- 8- عبد الخالق حسين، الطائفية في العهد الملكي، موقع عبد الخالق حسين، <http://goo.gl/DE6AVf>
- 9- فالح عبد الجبار، الاحزاب السياسية في العراق، موقع دراسات عراقية، <http://goo.gl/pdpFGz>
- 10- المحرر السياسي، بعد عشر سنوات من سقوط صدام، موقع المجلة الالكترونية، <http://goo.gl/w9qQWp>
- 11- مهدي العامري، التجربة الديمقراطية في عراق ما بعد الاحتلال الامريكي، بحث على موقع: <http://goo.gl/q2p0pb>

مقاطع فيديو:

- 42- مقابلة مع قناة افاق، مقطع فيديو من اليوتيوب، الرابط: www.youtube.com/watch?v=BMLcdhxxN7g